تحدثت مع اناس هناك وشاهدت بيوتهم ... ان ذلك لامر فظيع ــ لا اثاث ولا اسرة تكفي الجميع ، ولا يوجد مكان جلوس باستثناء الاسرة ، ولا مكان للدراسة او اللعب... الان اعرف لماذا يلقي الاولاد بالحجارة علينا او يصرخون في وجوهنا ... لقد قالوا اننا نحصل على مبان جميلة وهم لا يستطيعون ذلك (لا افهم لماذا) . من المؤكد انني لا اريد ان اعيش بشكل جيد على حساب الاخرين ... انني لا اريد استلام شقة في الوقت الذي لا يستطيع فيه الاخرون الحصول عليها . انني قلقة ازاء ما يخبئه المستقبل اذا ما استمر هؤلاء الناس يربون اطفالهم في هذه البيوت التي شاهدتها ... انني اتخوف ان يحدث هنا ما يحدث في اميركا ، ويكره الواحد الاخر ... »(٣٢).

وهنالك ظاهرة اخرى برزت على سطح الاحداث في نفس الفترة التي ظهرت فيها حركة الفهود السود ، ظاهرة « الازواج الشباب » أثرت هي الاخرى على نفسية المهاجر الجديد . نجمت هذه الظاهرة عن اتساع شقة الهوة الاجتماعية بين ابناء الطوائف الشرقية والغربية ، الا انها تختلف عن حركة الفهود السود بان وضعت نصب عينيها هدفا واحدا معينا : « الانقضاض » على المنازل المعدة للمهاجرين الجدد « واحتلالها بالقوة » . ان السبب المباشر لعمليات « الانقضاض والاحتلال بالقوة » للازواج الشباب يتمثل في عدم توفر اماكن سكنية للشباب خاصة من ابناء الطوائف الشرقية حين يقدمون على الزواج ، حيث يضطر قسم كبير منهم على مشاطرة ابائهم الغرف البسيطة وخروجا من هذا المأزق ارتأى قسم من هؤلاء ان خير طريقة للخروج من مأزقهم احتلال المنازل الفاخرة المعدة للمهاجرين الجدد . وبالفعل بدأت مجموعات من الشباب تنتظم في امكنة مختلفة على حدة ، وتقوم بين الفينة والاخرى « بغزو » مباني المهاجرين « مع اولادهم واثاثهم » وتحتل كل عائلة شقة لها « اننا لسنا فهودا بيضا او سودا ؛ اننا نريد ان نعيش كبشر . لقد خدمنا في الجيش ونحن الان نخدم في سلك الاحتياط . لماذا لا نتلقى على الاقل ما يتلقاه المهاجر الجديد ؟ »(٣٣).

ومن الجدير بالذكر ان عملية احتلال الازواج الشباب للمنازل الجديدة المريحة لا تستمر مدة طويلة ، فقد تستغرق بضعة ساعات ، وان اسعدهم الحظ يقضون بها ليلة واحدة الى ان تأتي قوات الامن وترغمهم على اخلائها ومغادرتها .

الى جانب حركة الفهود السود وظاهرة الازواج الشباب ، ظهرت منظمة اخرى تدعى « منظمة مواليد البلاد الذين يعانون من الضائقة السكنية » اخذت تنشط في الاونة الاخيرة ضد المهاجرين الجدد الذين « يسلبون » على حد ما ورد في منشور وزعته المنظمة على المهاجرين الجدد ، حقوق مواليد البلاد والعائلات الكبيرة والازواج الشباب. « ليكن معلوما لديك ايها المهاجر الجديد باننا لن نسمح لك بأن تسلب انت واصحابك حقوقنا في هذه الدولة . اعلم انك اداة في يد السلطة . اعلم ان الشباب الذين ولدوا وحاربوا في هذه الدولة مضطهدون بسببك ، فانت تهضم حقوق العائلات الكثيرة الاولاد وحقوق الازواج الشباب . اعلم بانه حين قدومك الى البلاد ووصولك الى مطار اللد سيستقبلك الالاف باكاليل الزهور ، ولكن عند وصولك القدس سيستقبلك الالاف من مواليد البلاد بالاعلام السوداء . ايها المهاجر الجديد ! ان المعابر تنتظرك ! الرجاء ان تجربها ، ودعنا نجرب المباني الفاخرة المعدة لك »(٣٤).

لقد اخذت نظرة رجل الشارع في اسرائيل تتحول رويدا رويدا تجاه المهاجرين الجدد بسبب الامتيازات التي يتمتعون بها ، وغدا ابناء الطبقات المسحوقة يرفعون اصواتهم ضد التمييز الواقع عليهم « لقد خدم ابي في الجيش وسلك الاحتياط ، وانهى زوجي خدمته العسكرية قبل عام . اننا نعيش في بيت ابي لاننا لا نملك عشرات الالاف من الليرات . وهنا يأتي مهاجرون من جميع ارجاء المعمورة ويتلقون منازل فاخرة » كما تقول احدى